ان اساءت من التوبة اشارة الى قوله الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان
الله غفورا رحيما **الاصل** واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك
في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن
منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك
فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك
وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل
الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعتت هي لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها
كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها عن بعض ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى
مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت
بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا
فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق
الشرح تقول هذا منزل قلعة بضم القاف وسكون اللام اي ليس بمستوطن ويقال هذا مجلس قلعة اذا كان صاحبه
يحتاج ان يقوم مرة بعد مرة ويقال ايضا هم على قلعة اي على رحلة والقلعة ايضا هم على قلعة اي على رحلة والقلعة
ايضا المال العارية وفي الحديث بئس المال القلعة وكله يرجع الى معنى واحد قوله سروح عاهة فالسروح جمع سرح
وهو المال السارح والعاهة الآفة أعاه القوم اصابت ماشيتهم العاهة وواد وعث لا يثبت الحافر والخف
فيه بل يغيب فيه ويشق على من يمشي فيه واوعث القوم وقعوا في الوعث ومسيم يسيمها اي لا راع يرعاها وقوله
رويدا يسفر الظلام الى آخر الفصل ثلاثة امثال محركة لمن عنده استعداد واستقرأني ابو الفرج محمد عباد رحمه الله
وانا يومئذ حدث هذه الوصية فقرأتها عليه من حفظي فلما وصلت الى هذا الموضع صاح صيحة شديدة
وسقط وكان جبارا قاسي القلب واعلم انا قد قدمنا في وصف الدنيا والفلك والموت من محاسن كلام الصالحين
والحكماء ما فيه الشفاء وانا اذكر الآن اشياء أخر من كلام الحسن البصري يا ابن آدم انما انت ايام مجموعة فاذا
مضى يوم مضى بعضك بعض الحكماء رحم الله امرأ لا يغره ما يرى من كثرة الناس فانه يموت وحده ويقبر وحده
ويحاسب وحده وقال بعضهم لا وجه لمقاساة الهموم لاجل الدنيا والاعتداد بشيء من متاعها ولا التخلي منها اما
ترك الاهتمام لها فمن جهة ان لا سبيل الى دفع الكائن من مقدورها فاما ترك الاعتداد بها فان مرجع كل احد
الى تركها واما ترك التخلي منها فلان الآخرة لا تدرك الا بها ومن كلام بعض الحكماء افضل اختيار الانسان ما توجه به
الى الآخرة واعرض به عن الدنيا وقد تقدمت الحجة واوذنا بالرحيل ولنا من الدنيا على الدنيا دليل وانما احدنا
في مدة بقائه صريع لمرض او مكتئب لهم او مطروق بمصيبة او مترقب لمخوف لا يأمن المرء اصناف كدر من المطعوم
والمشروب ان يكون سبب موته ولا يأمن مملوكه وجاريته ان يقتلاه بحديد او بسم وهو مع ذلك عاجز عن استدامة
سلامة عقله من زوال وسمعه من صمم وبصره من عمى ولسانه من خرس وسائر جوارحه من زمانة ونفسه
من تلف وماله من بوار وحبيبه من فراق فكل ذلك يشهد شهادة قطعية انه فقير الى ربه ذليل في قبضته
محتاج الى بره ولا يزال المرء بخير ما حاسب نفسه وعمر آخرته بتخريب دنياه واذا اعترضت له المكاره جعل شعارها
الصبر والتأني ولم يغتر بتتابع النعم وابطاء حلول النقم وادام صحبة التقى ونظم النفس عن الهوى فانما حياته
كبضاعة تنفق من رأس المال منها ولا يمكنه ان يزيد فيها ومثل ذلك يوشك فناؤه وسرعة زواله وقال ابو العتاهية
في ذكر الموت سيعفي التراب اثر حدك ۞ وسيضحك الباكون بعدك ۞ وسيعرض بك البلى ۞ وليخلقن الموت عهدك
وليفنينك مثل ما ۞ افنى اباك وجدك ۞ لو قد حللت عن القصور ۞ وطيبها وسكنت لحدك ۞ لم تنتفع الا بفعل صالح
قد كان عندك ۞ وترى الذين قسمت مالك ۞ بينهم حصصا وكدك ۞ يتلذذون بما جمعت ۞ لهم ولا يحمدون فقدك

بعضا

يسفر ل

في ل
اذا كان صاحبه يحتاج ان يقوم من بعد مدة ويقال ايضا هم على قلعة اي على رحلة والقلعة ايضا هو المال العارية الخ ح ل

هكذا وقع في نسخ صحيحة مدققة في غاية التدقيق والتحقيق

الاصل

الاصل واعلم يا بني ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما
وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل
في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية
وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا
وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان
استطعت الا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه
اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه **الشرح** مثل الكلمة الاولى قول بعض الحكماء وقد نسب ايضا الى امير المؤمنين
عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام قوله فخفض في الطلب من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان
روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب وقال الشاعر ما اعتاض باذل
وجهه بسؤال ۞ عوضا ولو نال الغنى بسؤال ۞ واذا السؤال الى السؤال قرنته ۞ رجح السؤال وخف كل نوال ۞ وقال آخر
بذلت رونق وجهي في صحيفته ۞ رد الصقال بهاء الصارم الخذم ۞ وما ابالي وخير القول اصدقه ۞ حقنت لي ماء وجهي
او حقنت دمي ۞ وقال آخر واني لاختار الزهيد على الغنى ۞ واجزأ بالماء القراح عن المحض ۞ وادرع الاملاق صبرا
وقناعة ۞ مكان الغنى كي لا اهين له عرضي ۞ وقال ابو محمد اليزيدي في المأمون ابقى لنا الله الامام وزاده ۞ شرفا
الى الشرف الذي اعطاه ۞ والله اكرمنا بانا معشر ۞ عفوا من نعم العباد سواه ۞ وقال آخر كيف النهوض بما اوليت من حسن
ام كيف اشكر ما طوقت من نعم ۞ ملكتني ماء وجه كاد يسكبه ۞ ذل السؤال فيجمع به همم ۞ وقال آخر لا تحرص على
الحطام فانما يأتيك رزقك حين يؤذن فيه ۞ سبق القضاء بقدره وزمانه ۞ وبانه يأتيك او تأتيه ۞ وكان يقال ما
استغنى احد بالله الا افتقر الناس اليه وقال رجل في مجلس فيه قوم من اهل العلم لا ادري ما يحمل من يوقن بالقدر على
الحرص على طلب الرزق فقال احد الحاضرين يحمله القدر فسكت فاقول لو كنت حاضرا لقلت لو حمله القدر لما نهاه العقلاء
عن الحرص ولما مدحوه على القناعة فان عاد وقال واولئك الجاهم القدر الى المدح والذم والامر والنهي فقد جعل
نفسه وغيره من الناس بل من جميع الحيوانات بمنزلة الجمادات التي يحركها غيرها ومن بلغ الى هذا الحد لا يكلم
وقال الشاعر اراك تزيدك الايام حرصا ۞ على الدنيا كانك لا تموت ۞ فهل لك غاية ان صرت يوما ۞ اليها قلت حسبي
قد رضيت ۞ ابو العتاهية اي عيش يكون اطيب من عيش ۞ كفاف قوت بقدر البلاغ ۞ فمتى الايام عقلي ومالي وشبابي
وصحتي وفراغي ۞ واوصى بعض الادباء ابنه فكتب اليه كن حسن الظن برب خلقك ۞ بني واحمده على ما رزقك
واعلم بان الحرص يطفي رونقك ۞ فجانب الحرص وحسن خلقك ۞ واصدق وصادق ابدا من صدقك ۞ دار معاديك
ومق من ومقك ۞ واجعل لاعدائك صرما ملقك ۞ وحسن حشو الكلام منطقك ۞ هذي وصاة من قد عشقك
وصاة من بغلقه ما اقلقك ۞ ارشدك الله لها ووفقك ۞ ابو العتاهية اجل الفتى مما يؤمل اسرع ۞ واراك تجمع
دائبا لا تشبع ۞ قل لي لمن اصبحت تجمع دائبا ۞ البعل عرسك لا ابا لك تجمع ۞ واوصى زياد ابنه عبيد الله عند موته فقال
لا تدنسن عرضك ولا تبذلن وجهك ولا تخلقن جدتك بالطلب الى من ان ردك كان رده عليك عيبا وان
قضى حاجتك جعلها عليك منا واحتمل الفقر بالتنزه عما في ايدي الناس والزم القناعة بما قسم لك فان سوء حمل
الفقر يضع الشريف ويخمل الذكر ويوجب الحرمان **الاصل** وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات
من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يدي غيرك ومرارة الياس خير
من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر
اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم
اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح
اياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)